

مرة أخرى، نجد شيئاً ذا أهمية هنا، تفوق أهميته المستوى المحلي. لقد كانت أعمال العنف التي انطلقت لمواجهة اليهود، تنطلق من الموقف الشعبي والعفوي البسيط، الذي يرى في اليهود مواطنين يجب أن يقوموا بتمييز موقفهم، من المواقف الصهيونية التي هي على وشك تسديد ضربة رهيبية، للوطن العربي بجممله، ولبقعة من أهم البقاع فيه، وبالتالي، بات من المتوقع على الجميع، من مختلف الأديان والطوائف، أن يحدوا موقفاً، إزاء هذه المسألة التي تتهدد الجميع. وهكذا، فإن الاعتراف الطبيعي والعفوي الذي كان يُمنح لليهود في البحرين كمواطنين، بات يتطلب منهم تحديد موقف إزاء هذا الحدث القومي الموجه للعرب.

توجه المتظاهرون، في يوم ٣ كانون الأول (ديسمبر)، الى معبد اليهود، فوقع «حادث ألهب الجمهور»! حيث قيل: ان صبيا قد أصيب بحجر القي عليه، من بيت يهودي، فانفلت زمام الموكب<sup>(٤٢)</sup>. وقد طافت المظاهرات، في شوارع البحرين، منادية بشعارات ضد اليهود، ودخل بعض المتظاهرين الى بيوتهم، حيث قاموا بتكسير أثاثها. ولكن بعض العائلات البحرانية قامت بإيواء اليهود وادخلتهم الى بيوتها، وحمت أرواحهم حتى هدأت الحالة و«لكن العلاقة، بين اليهود والمواطنين، لم تعد الى سيرتها الأولى، بعد ذلك مطلقاً»<sup>(٤٣)</sup>.

وتورد زحلان، أنه بالرغم من صدور احتجاجات شديدة، من المؤتمر اليهودي العالمي، إلا أن نسخة من منشور قد صدر عن الجالية اليهودية في البحرين، ووقعه كل من يوسف خضوري ويعقوب زلوف وشخص يدعى ساسون، وذلك بعد مرور بضعة أيام، أعلنوا فيه عن وحدتهم مع العرب، واحتجوا على تقسيم فلسطين، كما أعلنوا فيه عن استعدادهم لمساندة القرارات التي اتخذتها لجنة تحرير فلسطين، برئاسة الشيخ عبدالله بن عيسى<sup>(٤٤)</sup>.

وقد تم اعتقال ٥٠ شخصاً عقب المظاهرات، وصدر منشور غير موقع يدعو الى مقاطعة السباقات التي تنظم بوحى من البريطانيين، وإلى مقاطعة الاحتفالات القادمة بأعياد الميلاد. وفضلاً عن ذلك، فقد تلقى مدير شركة نفط البحرين تهديدات كتابية بتخريب المصفاة<sup>(٤٥)</sup>.

إلا أن الرميحي يقول: انه مع ارتفاع درجة الصراع، بين العرب واليهود في فلسطين، فإن العلاقة بين المواطنين واليهود، في البحرين، بدأت تتأزم، إلا أنه لم يستعمل العنف أبداً ضدهم، في أية مرحلة بعد كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٤٧. وقد ادعى بعض اليهود انه تنصر، على كل حال، وكتب ذلك في وثيقة سفره، فأصبح مروره حراً في البلاد العربية. أما البعض الآخر، فقد خفض أعماله تدريجياً وهاجر، إلى أوروبا، وبخاصة إلى انكلترا أو إلى الأرض المحتلة، ولم يبق منهم إلا عدد محدود<sup>(٤٦)</sup>.

وفي ١٥ أيار (مايو) ١٩٤٨، اتخذت الحكومة والسلطات البريطانية احتياطات كثيرة، لمنع أية أعمال جديدة، وقد اتخذت السفينة الحربية البريطانية «وايلد جوس» استعدادات على الشاطئ. ولكن المظهر الوحيد للاحتجاج اقتصر على اضراب نظمته المدارس. وفي تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٤٨، تشكلت لجنة لجمع الملابس والأغطية،